

دراسة اللغة الفرنسية

اللغة لا يرفع المستوى العلمي للطلبة وهذا ما تؤكد المقارنة بين دارسيها منهم وغير الدارسين حيث يتضح ان المستوى العلمي للدارسين ليس افضل من المستوى العلمي لغير الدارسين خاصة في الدروس العلمية التي تؤهلهم للدخول في كليات المجموعة الطبية والهندسة والعلوم فضلا عن كونها تفيدهم لجهة استيعاب المناهج الدراسية المقررة ويلاحظ ان معدلات البعض من هؤلاء كانت اوطأ من معدلات الطلبة الاخرين الذين لم تتح لهم الفرصة دراسة اللغة الفرنسية غير ان الدرجات المضافة الى معدلاتهم اسهمت بحصولهم على القبول في الكليات التي كان يستحقها الطلبة المتفوقن ممن لم يدرسوا اللغة الفرنسية وممن ازيحوا لهذا السبب الى كليات ادنى واللافت ان الدراسة في كليات المجموعة الطبية والهندسة والعلوم عادة ماتعتمد اللغة الانكليزية حصرا ولم يكن للغة الفرنسية او اية لغة اجنبية اخرى اي دور وهذا ما تؤكد جميع الكتب الموجودة في مكتبات تلك الكليات وهي جميعها باللغة الانكليزية ولذا فان دراسة اللغة الفرنسية تبدو بلا فائدة لجهة التدريس والتخاطب واعتماد المصادر ذات العلاقة وان اشترط تعلمها مقابل الحصول على درجات مضافة يبدو وهو يسير لصالح فئة معينة من الطلبة يراد دخولهم الى جامعات بعينها مدعومين بمعدلات تؤهلهم لذلك ..

وصف كاتب المقال الطلبة الدارسين للغة الفرنسية بالمتفوقين والتميزين والحال ان بعضهم حصل على معدل ادنى من معدلات الطلبة الذين لم يدرسوا اللغة الفرنسية وهو ما لا يدل على تفوقهم وتميزهم كما اشار الكاتب الى ان الاجواء القلقة في البلاد اضافة الى تسريبات تتحدث عن هجمات داعشية في مناطق مختلفة من العراق يجزي توظيفها لاشعار الطلبة المتميزين والمتفوقين بالغبن غير ان مثل الاستدلال يبدو غير موفق وهو يهدف الى احراج اصحاب القرار وحملهم على التراجع عن قرارهم بالغاء اضافة (16) درجة وكان الطلبة الاخرين لا يتاثرون بالاحداث الجارية وعلى العكس يفترض ان يكون الطلبة المتفوقون والتميزون اكثر ثباتا واشد اصرارا من الطلبة الاخرين ..

يشير السيد (خالد ابراهيم) الى المقالة المنشورة في صحيفة الصباح - العدد (3169) في 4 / 8 / 2014 تحت عنوان (المفاضلة والعدالة وتحسين المعدل) والتي تضمنت تعليقا مفصلا على قرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعدم اضافة (16) درجة لمجموع تخرج طلبة الدراسة الاعدادية دارسي اللغة الفرنسية لغرض المنافسة في القبول بكليات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ..

يقول صاحب الرد : طيبا بعض الحقائق التي تجاوزتها المقالة واطلب نشرها في صحيفتكم الغراء لغرض التوضيح وتسليط الضوء على الواقع انصافا للطلبة الذين لم تتح

لهم الفرصة لدراسة اللغة الفرنسية وترسيخا لمبادئ العدالة والمساواة بين افراد المجتمع ولذا نقول ان دراسة اللغة الفرنسية لم تكن خاضعة لاختيار الطلبة كونها متاحة في مدارس محددة ولم يجر تعميمها على جميع المدارس ومن هنا فهي تدرس لبعض الطلاب فيما لايجد البعض الاخر وسيلة لدراستها ولذا فان القول عنهم بانهم عزفوا عن دراستها كما ورد في المقال يبدو غير مطابق للحقيقة ومعنى ذلك ان حرمانهم من فرصة دراسة اللغة ومن ثم الحصول على بعض الدرجات التي تؤهلهم للقبول في الجامعة تسبب بظلم الحق بهم من غير وجه حق ولاشك ان مثل هذا الحال يشكل

مخالفة صريحة لماورد في الدستور وكما يلي : نصت المادة (14) على ان العراقيين متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الراي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي) كما جاء في المادة (16) : (تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق ذلك) اما المادة (19) من الدستور فقد نصت على(ان لكل فرد الحق في ان يعامل معاملة عادلة في الاجراءات القضائية والادارية) ..

انتهى ما ورد في المواد الدستورية الثلاث وكان لزاما على الدولة ممثلة بوزارة التربية ان تجعل درس اللغة الفرنسية متاحا في جميع المدارس لاجل تحقيق العدل والمساواة بين جميع الطلبة علما ان تدريس هذه